وانا بوحلين قد قطعوا علي الطريق يريدون قتلي فلما عرفت ذلك منهم قلت
اقسمت عليكما بالله ورسوله ان تنتهزوا عني فلم يفعلوا فعند ذلك قرات الفاتحة
وتوسلت الي الله تعالي وبرسوله والاصحاب ورميتهما بحجر فوقعت في صدر الاول
فوقع مطروحا ثم رميت الي الثاني ضربته ثانيا فرجع عني ثم اني تركتهما وسرت فاذا انا بارذال
انا ان قد مسكوني وربطوني الي شجرة وانزعوا حطب وشرعوا يطرقوني حتى
غبت عن وجودي وخلصت تلك الحزمة بالتكسير علي وتركوني مربوطا وانصرفوا عني
فبقيت مشدودا يوما وليلة وانا لا اعرف شرق البلاد من غربها من الالم ثم بعد ذلك
جاء واحد منهم وفكني وثاقي واتاني الي بير ورمى بي فيه وسد علي البير فلما صرت
في البير وجدت ترابا فاعماني [illegible] فتوسدته ونمت وقد صار دمي وعجيني لونا
واحدا ولم اقدر علي حركه ولا سكون ودمع عيني يسكب واتوسل الي الله تعالي
ورسوله واستنجد الرجال الي ان مضى ثلاثة ايام رايت البير قد انفتح والشيخ
ينادي يا [illegible] ثلاث مرات فاجبته فقلت له لي الان تركتني خرجت بدي ونار
ثم قلت لا اقدر علي قيام لكن اريد حبلا قال ما ثم قلت من يخشى احملوا حبلا
فحملا وطلعوني عليه [illegible] واخذوني الي مكان منفرد وجابوا لي مرهمة
مدنية وقطعة من المغناطيس وداهنوني بهما فما جا المغرب الا وقد برات
وجاءتني العافيه وكنت كما كنت سالما مالي شي ثم اقمت تلك الليلة في ذلك
المكان وسرت في الصباح منه الي نهر ابراهيم وصليت فيه وجلست ساعة استريح
فرايت شخصا يدلني الي طريق مصر ويصدني عن غيرها فقمت راجعا الي مصر
بعد السير الي ان دخلت ارض مصر فقعدت فيها مدة سنتين وزيادة وترددت
علي بيت البكري وهو يومئذ شيخ السجاده محمد المشهور صاحب الاقوال والافعال
المشهوره وهو الشيخ محمد البكري الصديقي العالم الفاضل وما زلت اتردد اليه
حتى اثبت اليه [illegible] لي وليك مركب المراديه مركب السلطان مراد برسم
فيها الصدقات الي مكة والمدينة وذخيرة العسكر الذي في مكة والمدينة [illegible]
[illegible] مصر والكتابة [illegible] خمسماية فصار الشيخ متوليا عليهم [illegible] وقال
لي قد اقمتك فيها ماذونا ووكيلا عني لتفرق البقسماط والماء كما جرت به

العاده

العاده فقلت له يا سيدي لا اقدر علي ذلك لاني لا احتمل حيث انها يعمل عسكري ذي
لا بد قم فيما اقمتك وافعل ما امرتك به وقرا لي حزبا في المجلس فما قدرت ان اراد
كلامه واكبرت نفسه ونهضت مباشرا ما امرني به فلما جاء وقت السفر وتجهيز الذخاير
وما يلزم لذلك المركب وعبا من ذلك ووضعوا فيه الي وقت الاذن خرجت وخرجت
بالجماعة وسافرنا وكنا نأذن ونصلي جماعة وفي محل التفريق نفرق البقسماط
والماء وصار كل منهم ياخذ علي مراده ولا اقدر امنع احدا منهم ولا اردهم الي المعتاد
الذي كانوا ياخذونه ومع ذلك بارك الله تعالي في الماء والبقسماط الي وصلنا
الي ينبع وفرقنا ما كان معنا لاهل المدينة من الحصص ثم سرنا الي جدة بسرعة
قبل الميعاد بما يسر الله تعالي لنا ريحا طيبا واعطينا كل ذي حق حقه مما
يخص اهل مكة المشرفة فطلع لي اجرة الدبابين ثم حملناهم الي مكة الي اولاد
الشيخ رحمه الله وفرقناهم عليهم وعلي اتباعهم الذين كانوا قبل وفات الشيخ يفرق
عليهم واخذت لي حصة فاعطيتها الي ابن الشيخ محمد [illegible] وكان قد بقي
عندي مقدار رطلين من البقسماط حملتهم الي الشيخ المهدلي وكان قاطنا [illegible]
اسمها [illegible] عليه وسالني عن اشيا فاجبته عنها فقال ذو ذكر الله صحة
وقوع وما اتيتك به فابقه في هذه الطاقة لعل ياتينا ضيف واذا اكلت هذا
اليوم فمن يطعمني مثله في غد وانت لا تقدر تاتيني كل يوم بمثله فابقه الي
ان ياتي من ياكله فودعته وسرت من عنده الي عند الشيخ البحري وهو قريب من
الشيخ المهدلي و[illegible] فدخلت عليه وسلمت فرد علي السلام واجلسني
جانبه وسالني عن امور كثيرة فاجبته عنها ثم اخذت اجازة بالسير فرجت من عنده
وكان لا يفتر عن ذكر الله تعالي وكان يتكلم بالليل والنهار اربع كلمات ثنتان
بالليل وثنتان بالنهار عند الصباح وهما انه يقول مرادها كلا مرادها عند
تشرب ويمد صوته بها [illegible] دائما ثم سرت من عنده بعد مسير الي طلع الفجر فصليت
الصبح ثم التفتت فوجدت عن يميني مركوزا فاضجعت فيه ونمت الي ان ارتفع
النهار واذا ببطيخة قد اتت الي مكانها الذي انا فيه فوجدتني فيه فصارت
تحرقني بيدها وتجر رجلي بعزوتها وانا من شدة التعب والسهر لم احس بها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)